مخاطبةُ حمامةٍ

قَدِ اتَّخــذَتْ ورقاءُ عُشًّا بِمسكني
مـقَرٍّ بأنـــوار الوفا مُـــتَهلِّلِ

فقلتُ لها أهلًا بِمنْ حلَّ مَقـــطني
متى شِئْتِ أعماقَ الشَّراايينِ فانزلي

فــدونَكُــمُ الأمواهُ تمنحُكِ القوى
ودونكُـــم الحبُّ الوفـيرُ بِبُرغُلٍ

ودونكِ زيتـــونٌ يُبادِلُكِ الهوى
بجذعٍ جــميلٍ ذي غصونٍ مُظلِّلِ

فلا ترهبي صقرًا يُحلِّقُ في السَّما

إذا هـــمَّ يومًا باصطيادكِ مِنْ علِ

ولا سارقًا يهوى مُصــاحبةَ الدِّما

لِيحظى بِعُشٍّ بالجــمالِ مُكحَّلِ

تنوحينَ بالشُّبَّاكِ عندي تحسُّرًا

بِدمعٍ كأمطار السَّما مُتهطِّلِ

أَأَنتِ مِنَ الأرضِ المهجَّرِ أهلُها؟

أَمَ انَّكِ مِنْ غاباتِ تُرْبِ المُجيْدِلِ؟

أجابتْ سُؤالي المُستبينَ جريحةً

بِقلب شَجِيٍّ بالمصـــائبِ مُثْقَلِ

فُجِعْتُ عَشيًّا باستباحةِ موطني

حِمىً مســـتنيرٍ بالفراخِ مُجمَّلِ

فأصبحتُ مِنٍ ظلمِ الأعادي مُهجَّرًا
عدوٍ لتشـــريد البرايا مُفضِّـــــلٍ

أَيا مَنْ صروفُ الدّهرِ جرَّعَكِ الأسى
وذاقَكِ وسْطَ القلْبِ طـــعمَ الترَحُّلِ

لِتَعْلي فُروعَ النَّبتِ كُلَّ صـــبيحةٍ
وبالغصنِ منها المســتنيرِ تغزّلي

فمهما جماعاتُ الأعادي تمسَّكتْ
بِدينٍ لديها للفســـــادِ مُحلِّلٍ

سَـيرْجِعُ للأوطــانِ كُلُّ مُشـــرَّدٍ
وَيطرُقُ بالأبناءِ أبـوابَ مَنْـــزِلٍ

****